

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

سلسلة الاستعداد للعشر الأوائل من ذي الحجة

الحلقة السادسة "مشروع ختم القرآن"

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-102083.htm>

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فأهلاً وسهلاً ومرحباً بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، وأسأل الله سبحانه وتعالى الذي جمعنا وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعنا وإياكم في الآخرة في جنته ودار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وبعد:

قراءة القرآن أعلى أنواع الذِّكْرِ في هذه الأيام

حيث أتكلم معاكم النهاردة مع عمل جديد من أهم الأعمال اللي ينبغي علينا إن إحنا نهتم بيها أوي في العشر أيام الأوائل من ذي الحجة، ويدخل تحت أوامر ربنا سبحانه وتعالى لنا في العمل الصالح في هذه الأيام، فالله سبحانه وتعالى لَمَّا يقول: **"وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ"** البقرة: 203

ويقول ربنا تبارك وتعالى: **"وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ"** الحج: 28
داخل تحت ذِكر ربنا سبحانه وتعالى اللي إحنا جعلنا له حلقة كاملة، داخل تحت ذِكر ربنا سبحانه وتعالى أعلى أنواع الذكر وهو قراءة القرآن، اللي هو يعتبر من أحب الأعمال إلى الله سبحانه وتعالى.
هذا القرآن الذي أنزله الله سبحانه وتعالى إلينا مع مبعوث الله تعالى لأهل الأرض النبي صلى الله عليه وسلم؛ ليكون هذا القرآن لنا نور وهداية وليكون هذا القرآن نِعْمَ قَائِدٍ لنا إلى الجنة بإذن الله تبارك وتعالى.

أهمية أعمال القلوب تكمن في احتساب النوايا

وكالعادة علشان طبعاً الوقت بيجري مننا بسرعة، تعالوا مع بعض نشوف إيه النوايا اللي إحنا نويها وإحنا بنقرأ كتاب ربنا سبحانه وتعالى؛ لأن زي ما قلنا لكم **"وإنما لكل امرئ ما نوى"** صحيح البخاري.
فرق كبير بين إن واحد يقرأ القرآن كده، والمسألة بتنتهي وخلص، في فارق بينه وبين واحد تاني خالص إن شاء الله قبل ما يقرأ القرآن قعد يعد النوايا اللي هو ينتويها أثناء قراءته للقرآن أو قبل قراءته للقرآن؛ **فبالتالي الفرق بين الاثنين كما بين السماء والأرض، ودي أهمية أعمال القلوب.**

النوايا التي تحتسبها وأنت تقرأ القرآن

أول نية من النوايا التي ينبغي علينا إن إحنا نحتسبها:

1- طاعةً لله سبحانه وتعالى الذي أمرنا بقراءة القرآن والاجتهاد في قراءته.

2- امتثالاً لهدي النبي صلى الله عليه وسلم، الذي كان يقرأ القرآن، ويُعلِّمه للصحابة ليل نهار.

3- ليكون القرآن شفيحاً لنا يوم القيامة.

النية الثالثة: إن القرآن ده يكون شفيع لي يوم القيامة، إن أنا أنوي بقراءة القرآن يا جماعة يوم القيامة ربنا يقول في

شأنه: "يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنَ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ" عبس 34:37

إنت يوم القيامة لوحك، وهتتمنى إنه يكون في حد معاك علشان يقف جنبك ويشفعلك بين يدي الله عز وجل، إنك

تخرج من كل هذا العذاب إلى جنة الله سبحانه وتعالى، ونعم الشفيع اللي يكون لك هو القرآن.

قال صلى الله عليه وسلم: "افْرؤُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ" صحيح مسلم. وقال صلى الله عليه

وسلم كما عند ابن حبان قال صلى الله عليه وسلم: "الْقُرْآنُ شَافِعٌ مَشْفَعٌ، وَمَاحِلٌ مُصَدِّقٌ..". ماحل مصدق: أي

يُجَادِلُ عَنْ صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاللَّهُ يُصَدِّقُهُ فِيمَا يَقُولُ.

"..وماحل مصدق، من جعله أمامه - يارب نكون منهم - قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار"

صححه الألباني.

4- حتى يرفع الله من شأنك في الدنيا والآخرة.

النية الرابعة: أنا نفسي ربنا سبحانه وتعالى يرفع من شأنى ويرفع من قدرى في الدنيا وفي الآخرة، والرفعة أحبابي في

الدنيا و الآخرة لا تكون إلا بكتاب الله عز وجل، رفعة الدرجة في الدنيا، رفعة الدرجة في الآخرة، لا تكون إلا

بالقرآن، وعلى قدر ارتباط العبد بالقرآن بتكون رفعة ربنا ليه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، والحديث في صحيح مسلم: "إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ".

5- لتنجو من عذاب القبر.

كذلك أيضًا النية الخامسة: أنا عايز لما أخش قبري، ربنا سبحانه وتعالى ينجيني من عذاب القبر، وعذاب القبر يا

إخواني لا يرفعه الله عز وجل عن عبد إلا إذا كان هذا العبد أخذ هذا القرآن دستوراً بالنسبة له، قراءة وعملاً وتحاكماً.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن العبد المؤمن.. -شوفوا يا جماعة- تُعادُ رُوحُه في جسدِه فيأتيه ملكان

فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول ربي الله فيقولان ما دينك فيقول ديني الإسلام فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث

فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما عملك فيقول قرأت كتاب الله فآمنتُ به وصدَّقته فينادي منادٍ من السماء

أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له باباً إلى الجنة" صححه الألباني.

ما شاء الله لا قوة إلا بالله، ينجو من عذاب القبر؛ بسبب قراءة القرآن.

ويكفيننا إن إحنا نعرف سورة واحدة بس من سور القرآن ممكن ربنا ينجي بيها من عذاب القبر وهي سورة الملك.

6- لِيُكْرِمَكَ اللَّهُ فِي أَرْضِ الْمُحْشَرِ.

أما النية السادسة المتعلقة بالقرآن، فأنا أنوي بقراءة القرآن إن ربنا سبحانه وتعالى يُكرمني في أرض المحشر، أرض المحشر التي النبي قال فيها: "يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُورَةً غُرْلًا" صحيح مسلم.

إنما أهل القرآن مش كده خالص، الناس التي قرأت القرآن بالليل وبالنهـار دول مش كده خالص، قال صلى الله عليه وسلم: "يُجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ -ده في أرض المحشر، شوفوا المُصْحَابَةَ- أنا الذي كنت أسهر ليلك، وأظمئى هواجرك.."

في الصيف ريقك كان بينشف من كتر قراءة القرآن "فيعطى الملك يمينه، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار" حسنه الألباني.

شوفوا سبحان الله قد إيه كرم ربنا سبحانه وتعالى لحامل القرآن.

7- لتصبح من أهل الله.

النية السابعة: هذا الكرم يكون؛ لأنك أصبحت بفضل الله من أهل الله، قال صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ" صححه الألباني.
أكثر ناس ربنا يكرمهم، أكثر ناس ربنا يحفظهم، أكثر ناس ربنا يسددهم، هم أهل القرآن.

8- لتُكْرِمَ والداك يوم المحشر.

النية الثامنة: لو ليا أب أو ليا أم، ربنا سبحانه وتعالى توفاهم، أنا نفسي ربنا سبحانه وتعالى يكرمهم، لو عايز ربنا يكرم والدك ووالدتك، وده من البر للأب والأم بعد الوفاة يقول بالقرآن.

قال صلى الله عليه وسلم: "من قرأ القرآن وتعلّمه وعمل به -اللي يقرأ القرآن ويعمل بما فيه، اسمعوا- أُلْبِسَ والداه يوم القيامة تاجًا من نورٍ، ضوءه مثل ضوء الشمس، ويكسى والداه حُلَّتَانِ لا تقوم لهما الدنيا، فيقولان: بِمَ كَسَبْنَا هَذَا؟ -الكسوة الرائعة دي في أرض المحشر- فيقال: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ" حسنه الألباني لغيره.

9- ليرفع الله درجاتك في الجنة.

قالوا إيه كمان؟ النية التاسعة من نوايا قراءة القرآن: رِفْعَةُ الدَّرَجَةِ فِي الآخِرَةِ، أنا عايز إن أنا أترفع فوق خالص في الفردوس الأعلى مع النبي صلى الله عليه وسلم، وده لا يكون إلا بالقرآن.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يُجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فيقول: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فيلبس تاج الكرامة، -صاحب القرآن يلبس حلة الكرامة- ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فيلبس حلة الكرامة، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ -ودي النية العاشرة- فيَرْضَى عَنْهُ.."

يعني سبحان الله "ارض عنه فيرضى عنه..". صاحب القرآن ده يُرْفَعُ في الجنة "فيقول: اقرأ، وارق، ويزاد بكل آية حسنة" حسنه الألباني.

اللي ختم القرآن يفضل يطلع في درج الجنة كده لحد ما يوصل للفردوس الأعلى؛ عشان كده كانت السيدة عائشة بتقول "درج الجنة - درجات الجنة - كعدد آي القرآن" كل ما يكون الإنسان ده يكون حافظ آية يطلع في الجنة درجة؛ عشان كده أهل القرآن اللي عاشوا مع القرآن طول حياتهم وختموا القرآن لا يرضى الله لهم بمنزلة في الجنة دون الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين!

10- ليرضى الله عنك

11- إكرام الله سبحانه وتعالى لأهل القرآن

كذلك أيضًا إكرام ربنا سبحانه وتعالى ودي النية ال 11، إكرام ربنا سبحانه وتعالى لأهل القرآن عجيب جدا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة" صحيح مسلم. أي مع الملائكة، إنتو عارفين ليه ربنا في أرض المحشر يبحشر الناس أفواجًا: أهل قيام الليل مع بعض، أهل الصلاة مع بعض، أهل الصدقات مع بعض، أهل الدعوة مع بعض، الفقراء مع بعض وهكذا.. نيجي بقى عند حملة القرآن، الله سبحانه وتعالى لا يحشرهم إلا مع الملائكة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الماهر بالقرآن.. حفظًا وعملاً وتجويدًا وقراءةً وغير ذلك" الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة" يا نهار أبيض معقول! أيوه معقول.

12- لأن القرآن حياة للقلب

النية 12: إن القرآن ده نور للقلب وحياة للقلب، كل ما الإنسان زاد من القرآن كلما زاد قلبه حياة؛ لأن القرآن للقلب عامل بالظبط زي المطر بالنسبة للأرض، عشان كده كانت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي" الربيع: المطر. فالنبي يقول يارب زي ما أنت بتنزّل المطر على الأرض فتحيا الأرض بعد موتها، يارب نزّل القرآن على قلبي؛ حياة لهذا القلب.

13- لأن الله عز وجل اصطفى أهل القرآن بنور في قلوبهم

النية 13: إن ربنا سبحانه وتعالى اصطفى أهل القرآن بنور، نور بينزل في قلوبهم، "قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ" المائدة: 15 نور بينزل في قلوبهم، النور ده لما بينزل في قلوبهم يميزوا بيه بين الحق والباطل، فبيبقوا عارفين هُما ماشيين إزاي، رايحين فين جايين منيين.

قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له أبو ذر أوصني فقال: "عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله؛ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ، وَذَخْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ" صححه الألباني لغيره. نورٌ لك في الأرض، فرقان تُفَرِّقُ بِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، نور ينزل إلى قلبك فيزداد هذا القلب نور.

14- ليصرف الله عنك كيد الشيطان.

النية 14: إن ربنا سبحانه وتعالى يَصْرِفُ الشيطان عَنِّي؛ لأن العبد كلما زاد قراءةً للقرآن كلما ردفه ملك، كلما ازداد حفظاً للقرآن، كلما كانت الملائكة معه تؤيده وتُبْعِدُ عنه الشيطان.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من راكبٍ يَخْلُو في مسيره بالله و ذِكْرِهِ، إلا كان رَدْفَهُ مَلَكٌ، و لا يَخْلُو بشعره و نحوه، إلا كان رَدْفَهُ شيطانٌ" حسنه الألباني. علطول تقرأ قرآن ينزل ملك، تنصرف الشياطين.

النية ال 15 و 16 و 17 و 18 متعلقة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوتِ الله، يتلون كتابَ الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفَّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده" صحيح مسلم.

أربع فضائل يذكرها النبي صلى الله عليه وسلم لأهل القرآن:

15- تنزل عليهم السكينة**16- تغشاهم الرحمة****17- تحفهم الملائكة****18- يذكرهم الله فيمن عنده**

ده لأهل القرآن، تلاقي البيت اللي فيه قرآن ما شاء الله لا شياطين فيه، تقرأ القرآن في بيت، الشياطين تنزل، الرحمة تنزل، السكينة تنزل، النور في القلب يزداد، قرب من الله سبحانه وتعالى، كلما ازداد العبد قراءةً كلما ازداد من الله عز وجل قُرْبًا، كلما كان من أهل الله، كلما زادت كرامة الله سبحانه وتعالى له.

لا أريد أن أطيل أكثر من ذلك، ولعلنا نكمل إن شاء الله في حلقةٍ أخرى فيما يتعلق بقراءة القرآن، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلني وإياكم من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>